لِيَهْنِئ بَنِي ذُبْيَان

[من الطويل]

يقول في بني عامر معرِّضاً بزرعة بن عمرو:

لِيَهْنِئ بَنِي ذُبيانَ أنّ بِلادَهُمْ
خَلَتْ لَهُمُ من كلّ مولى وتابِعِ (١)
سِوَى أسَدٍ يَحمُونَها كلّ شارِقٍ
بألفَيْ كَمِيٍّ ذي سِلاحٍ، ودارِعِ (٢)
قُعُوداً على آلِ الوجيهِ ولاحِقٍ
يُقيمُونَ حَولِيّاتِها بالمَقارِعِ (٣)
يَهُزّونَ أرماحاً طِوالاً مُتُونُها
بأيْدٍ طِوالٍ، عارياتِ الأشاجِعِ (٤)
فَدَعْ عَنكَ قَوْماً لا عِتابَ عَلَيهِمُ
هُمُ أَلحَقُوا عَبْساً بأرضِ القَعاقِعِ (٥)

---

(١) ليهنئ: فعل أمر بمعنى الرجاء. المولى: هنا بمعنى القريب. التابع: بمعنى المتبع بهم. ويريد القول، أن بلاد بني ذبيان قد خلت من الذين لا يوالون لهم.

(٢) الشارق: وقت الشروق، أو الصباح. الكميّ: الفارس الشجاع المدجج بالسلاح. الدارع: لابس الدرع.

(٣) الوجيه ولاحق: إسما فرسين. يُقيمون: بمعنى يقوّمون أو يعدلون. المَقارع: مفردها مقرعة، أي العصا.

(٤) المتون: الظهور. الأشاجع: العروق في ظاهر الكف.

(٥) القعاقع: بلاد في الجزيرة العربية مما يلي اليمن، والمعنى، أن الشاعر يقول موجهاً كلامه إلى زرعة بن عمرو، بأن يدع عتاب بني أسد لأنهم=

وقد عَسَرَتْ، من دونهمْ بأكُفّهِمْ
بنو عامِرٍ عَسْرَ المَخاضِ المَوانِعِ (١)
فما أنا في سَهمٍ، ولا نَصْرِ مالِكٍ
ومولاهُمُ عَبْدِ بن سَعْدٍ، بطامعِ (٢)
إذا نزَلوا ذا ضَرْغَدٍ، فعُتائِداً
يُغَنّيهِمُ فيها نَقيقُ الضّفادِعِ (٣)
قُعُوداً لَدَى أبياتِهِمْ يَثْمِدونَها
رمَى اللَّهُ في تِلكَ الأنوفِ الكوانعِ (٤)

= أصحاب فخر وشهامة ويعتزون بالحلف معهم، وهم الذين ألحقوا ونفوا بني عبس إلى أرض القعاقع النائية عن ديارهم.

(١) عَسَرت: أي دفعت ومنعت. بأكفهم: أي بسيوفهم. عسر المخاض الموانع: أي دفع ومنع النوق الحوامل من اقتراب الفحل إليهن. والمعنى، أن بني عامر قد دافعت عن بني أسد ضد بني عبس قدر المستطاع الممكن.

(٢) سهم ومالك: من أحياء بني غطفان. عبد بن سعد: من قبيلة بني ذبيان. مولاهم: بمعنى حليفهم.

(٣) ضرغد وعُتائد: إسما موضعين. النقيق: صوت الضفدعة. وهنا يقلّل الشاعر من شأن خصومه، إذ أنهم ينزلون في هذه المواضع التي تكثر في مائها الضفادع نظراً لضآلتها.

(٤) يثمدونها: أي يَسْتَنْفدون الماء القليل المتجمع من أمطار الشتاء حول بيوتهم، وكأنهم يستعطفونها أن لا تنفد. الأنوف الكوانع: أي الملتصقة بالوجوه. ورمى اللَّه في تلك الأنوف...: أي الدعاء عليها بالجدع.